ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

جماليات الفنون العربية الإسلامية وأثرها على الفنون الغربية الحديثة

د.حسين ميلاد أبوشعالة

قسم التربية الفنية/كلية التربية

جامعة المرقب

المقدمة :

احتلت الفنون الإسلامية ولاتزال مكانة مرموقة بين الطرز الفنية التي عرفتها الحضارة الإنسانية عامة ، فقد استطاعت تلك الفنون التي انتشرت في بقاع وأقطار عديدة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب أن تحقق لنفسها طرازاً فريداً بين مختلف الفنون ،ولقد ظل الفن الإسلامي يملا بإشعاعاته أرجاء العالم أربعة عشر قرناً ، عاش خلالها فناً متميزاً في شكله وجوهره ،ينبثق من رحاب المساجد النابعة بالأيمان والحياة وترتسم زخارفه وتسطع توريقاته وظهر ذلك جليا في الأبواب والمشربيات والقباب وفي الخطوط المتألقة .

ومع بداية القرن العشرين قد حدثت سلسلة من التمردات على الفن التقليدي ، وكانت باريس في بداية هذا القرن ملتقى الفنانين من كل صوب يرتادونها لممارسة التمرد على تقاليد الفن الواقعي (بهنسي ،1988، ص 200)، واتجه الفنانون الغربيون إلى الاقتباس من الفنون العربية الإسلامية ، ويؤكد "جون ديوي " " في مطلع القرن العشرين كان الجانب الأكبر من الانتاج الفني قد وقع تحت تأثير الفنون الشرقية " (حافظ ،1982،ص 10) .

لاشك أن محاولة التعرف على جماليات الفنون الإسلامية ، محاولة حافلة بالصعاب وذلك الامتداد الرقعة الجغرافية الشاسعة ، وسكنتها شعوب لكل منها عاداتها الفنية الخاصة وابعادها الجمالية المميزة ،وعلى الرغم من وجود التباين بين مختلف البلاد والمذاهب التي نشأ فيها ، ففي الفن الإسلامي نلمس خصائص جمالية توحد بين الدول العربية واقطار أخرى ،ربما ساهم في امتزاج هذه الشعوب وتناسقها عامل الجوار وعامل التجارة التي نشأت بينهم منذ القدم ، مما قرب مفاهيمهم فكان الانسان المسلم يعبر دائماً من خلال الفن وعلاقته بالطبيعة والكون ، حيث نسعى من هذا البحث في الرؤية الجمالية التي تربط العناصر المكونة للعمل الفني فيما بينها ومدي تأثير الفن الإسلامي على الفن الغربي الحديث .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

مشكلة البحث :

إن الرؤية الجديدة لجماليات الفنون الإسلامية التي قدمها فنانو الغرب في العصر الحديث بداية من الرومانسية ،تتطلب منا تتبعاً للفن الإسلامي في الفكر الاوربي الذي تشكلت من خلاله مفاهيم الغرب من هذه الفنون وموقفها منها وتقيمه لها ، ثم إعادة اكتشافها والاحساس بضرورة التحاور معها .

تساؤلات البحث :

يحاول الباحث في هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية :

1 – ما البعد التاريخي في علاقة الشرق والغرب ؟

2 – ما ابرز الخصائص العامة للفنون الإسلامية ؟

3 – ما تأثير الفنون الإسلامية على الفن الغربي الحديث ؟

أهداف البحث :

تتحدد أهداف البحث فيما يلي :

– إبراز جماليات الفنون الإسلامية من خلال النظر والتحليل لبعض النماذج المعبرة عن فن التصوير ، وذلك دون التقيد بالترتيب التاريخي والمدارس الفنية المختلفة ، بل إعطاء الأهمية الأولى لتلك السمات المميزة والتي كان لها من الأصالة ما جعلها تستمر لتوثر في مسار الفن الحديث .

– يسعى إلى تقديم رؤية معاصرة لجانب من الفن الإسلامي التي قام في معضله على الانتقال ما بين التراث الفني الذي استقر وبين المكونات الجمالية الجديدة التي يطرحها خيال الفنان ، ويطبق ذلك على الرؤية التي قدمها فنانو أوربا بداية من القرن التاسع عشر مستلهمين بعض جماليات الفنون الإسلامية .

– القاء الضوء على جماليات الفنون الإسلامية ، ومدى تأثيرها على الفنانين الغربين والمساهمة في تطور الفن الحديث .

أهمية البحث :

1- يساهم هذا البحث في إثراء المكتبة العربية الاسلامية .
2- يوضح هذا البحث العلاقة بين الفن الغربي بالفن الاسلامي .
3 – يؤكد هذا البحث على غنى الفنون الاسلامية بالقيم الجمالية.
4 – يساهم هذا البحث في نشر الثقافة الفنية الاسلامية وجمالياتها.

المصطلحات :

الجماليات : المقصود بها هي مجموعة السمات التي يتحقق من خلالها الانسجام الكلي أو الوحدة في العمل الفني، فالجمال في أبسط تعريفاته هو الانسجام .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الرؤية الجمالية : يقصد بها إدراك العلاقات التي تهز مشاعر الانسان وتؤثر فيها ويحس بسعادة حين يستمتع بها .

منهجية البحث :

يستخدم الباحث في معرفة الاجابة عن التساؤلات المنهج الوصفي وأسلوب التحليل في تناول الموضوع خلال المحاور التالية :

- البعد التاريخي في علاقة الشرق بالغرب .
- ظهور تأثير الفن الاسلامي في التصوير الغربي .
- البنية الجمالية للفنون الاسلامية .
- أثر الفنون الاسلامية على بعض الفنانين في أوربا .

أولا – البعد التاريخي في علاقة الشرق بالغرب :

في بداية هذا البحث نسرد البعد التاريخي للعلاقات التي أثرت في انتشار هذه الفنون التي شكلت أحد وسائل التبادل المعرفي والحضاري بينهما ،ابتدءآ من فترة ازدهار التجارة القديمة والفتوحات الإسلامية حتى نصل إلى النتاج الفني والتأثيرات الإسلامية المعمارية والفنية التي انتقلت للفنون الغربية .

– طرق التجارة :

مثلت التجارة أحد وسائل التواصل المهمة بين الشعوب منذ القدم، فهي ليس كوسيلة تبادل السلع فقط بل كالوسيلة للتبادل المعرفي والحضاري ، وقد كان للدول الإسلامية نظرا لموقعها الجغرافي حيث تمر عليها طرق القوافل وحلقة وصل بين الجنوب والشمال ، كذلك الطرق البحرية والتي ازدهرت عبر البحر المتوسط والبحر الأحمر في العهد الروماني .

– الفتوحات الإسلامية :

فقد وصلت الفتوحات إلى اطراف البحر المتوسط حتى شواطئ الأطلسي وكان لها أثرها الواضح في تلك العلاقات في ابعادها السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية ، وكان احتلال العرب لصقلية ثم ابوليا وكلابريا استمر الضغط العربي على إيطاليا مما كان له أثره في الجوانب الحضارية والثقافية ، ففي صقلية ظهر الطابع العربي في جميع مناحي الحياة فأنشاء القصور على الطراز العربي الإسلامي تتوسطها الحدائق مزدانة بالنافورات والزينات العربية وأطلقوا عليها أسماء عربية ومازال بعضها باقي إلى يومنا هذا .

كذلك ازدهرت حضارة العرب في أسبانيا وبلغت أوجها، وظل الفن الإسلامي على قوته يصبغ ويشكل ما وجد في البلاد المفتوحة من فنون وتؤثر على الفن الجرماني والفن الأوربي حتى عصر النهضة ، ومن الأعمال العربية الباقية في أسبانيا حتى الآن تلك الآثار المحتفظة بطابعها العربي قصر الحمراء والجامع الكبير في قرطبة والخيرالدا وهوبرج لرصد النجوم والأفلاك .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ثانيا – ظهور تأثير الفن الإسلامي في التصوير الغربي :

لقد اتصل الغرب بالفن الإسلامي في مرحلة ما قبل عصر النهضة سواء عن طريق التجارة أو الحروب أو الاحتلال الثقافي ، فقد ظهرت هذه التأثيرات وبشكل أوضح بداية من القرون الوسطى وعصر النهضة ومرورا بمرحلة الباروك وصولا إلى المدرسة الرومانسية ،حيث استعملت الحروف العربية للزخرفة في التصوير الإيطالي قبل النهضة حينما رسم "جيوتو " صورة المسيح عليه السلام في لوحة "بعث لازروس "وعلى كتفه الأيمن زخارف من الخط الكوفي ، حيث نقل فن التصوير من فن رمزي إلى فن وجداني يعتمد على الأحاسيس والجمال كما ربط بين فن التصوير وبين الكون والطبيعة والعواطف البشرية (جودة .23)كما كان "فرا أنجيليكوا"و "فراليبوليبي " مغرمان بهذا النوع من الزخارف ، فإن هذا التأثير قد اتخذا في كل مرحلة شكلا مختلفا تبعا لحاجتها الجمالية التي تحدد ما يؤخذ عن الفن الشرقي من أشكال ورموز وقيم جمالية تكوينية ، ففي عصر النهضة لم يؤثر الفن الإسلامي في البناء التكويني للعمل الفني وموضوعاته ، بل كان مجرد تلميح بإيقاع شكلي وذلك مثل دخول الخط العربي والزخارف في تصوير بعض الموضوعات التاريخية في مختلف مدارس النهضة إلا أن التأثيرات الإسلامية في الفن الغربي قد ظهرت بشكل واضح في بداية عصر النهضة وقد استعمل الأوربيون الآنية الإسلامية المنحوتة من الزجاج الصخري لحفظ الآثار المقدسة .

كما شاعت في إيطاليا زخرفة الثياب بالخط العربي، وكان المسيحيون يلفون المخلفات المقدسة في معظم الكنائس في قطع من النسيج الإسلامي ،كما استهوى الفنانون رسم السجاد الإسلامي وظهر في رسومهم منذ بداية القرن الرابع عشر تحت عرش السيدة العذراء وتحت اقدام القسيسين او فوق المناضد او اغطية الجدران .

وعند المدرسة الرومنتيكية (الرومنسية) دخلت العلاقة بين حضارتي الشرق والغرب مرحلة جديدة من تطورها التاريخي ،وشهدت تبادل ثقافياً في عملية تأثير وتأثر متبادل ،فقد عاشت أوربا في تلك الفترة أحداث تاريخية واجتماعية ولعل من أهمها الثورة الفرنسية عام 1789 م وفي وسط هذا التغيير تظهر الرومانسية بقيمتها الغربية التي عبرت عن هذه الحالة التي تعيشها أوربا ،حيث اتصفت بنزعة الحزن وفلسفة أساسها الشك وعدم الاطمئنان وترعب إلى تعويض الناس عما ينشدونه من عمق وأصالة وإنسانية ،فكانت المؤثرات التي ظهرت في الفن التشكيلي الروماني مأخوذة موضوعاتهم من مواقف تصوير الأسواق الشرقية في القاهرة والجزائر وغيرها ،ولقت الزخرفة الإسلامية إعجاب من المواطن العادي وارتدى النعال العربي المزخرف ، وقد شغف "رمبرانت " بالصور التي مصدرها البلاد الاسلامية ،فقد كان في حوزته مجموعة من رسوم "المنمنمات " وكذلك "ديلاكروا " فقد كان مغرمنا بعالم الشرق فكانت اعماله تصور حياة العرب في المغرب العربي والجزائر حيث تمثل لوحة نساء الجزائر مثالا جيد للفكر الجمالي الرومانسي فهي تستفيد من المنمنمات الاسلامية من حيث الصورة الجمالية والتشكيلية مع اختلاف المقاييس الهندسية وحساب علم المنظور التي تميز اللوحة التشكيلية الاوربية ، وقد استفاد من روحية الفضاء التي قدمها الفن الاسلامي في منمنماته ، ووجدنا الروح الزخرفية للفنون الإسلامية قد امتزجت في أعمال " جوجان" الرمزية ونرى الزخارف والتكوينات الإسلامية قد استخدمها "ماتيس "رائد المدرسة الوحشية ونشاهد المدرسة التكعيبية التي انتقلت الى الجواهر الهندسية للأشكال الطبيعية.(حسني ،2016 ،ص10).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

– البنية الجمالية للفنون الإسلامية :

البنية الجمالية للفنون الإسلامية لا تقوم على الطرح المباشر للعناصر ،بل تقوم على الكشف عن الحضور الروحي لتلك العناصر ،فهي ليس بنية تعتمد على الكثافة المادية والمكانية المحسوسة بل هي بنية لابد فهمها عن طريق إيقاعها غير المرئي أو المحسوس، فالفن الإسلامي لا يحاكي الاشكال المرئية بل إنه يحملها معنى جديداً يستمده من الخيال الإنساني ،فقد وضع الفنان عناصر عمله الفني من ألوان وأشكال ومنمنمات وخطوط بطريقة لا تجعلنا ندركها وحدها بل هي كيان واحد بمجموعها ،هذا ما دعا (كاندنسكي) لكي يطلق على التكوين في الفن الشرقي صفة " التكوين السيمفوني "معرفاً اياه بأنه "تكوين معقد الوزن والنغمة يتكون من أشكال متنوعة أخضعت بصورة او بأخرى لشكل رئيسي لعله يكون عصياً على الفهم في ظاهره ،وهو لذلك السبب ذو قيمة باطنة قوية " .

من هنا سوف نتعرض لبعض السمات المميزة للتكوين في الفن الاسلامي وخاصة تلك التي اتضحت فيها الاستجابة الجمالية للمفاهيم الروحية للحضارة الاسلامية ،لأن هذه السمات هي التي ميزت التكوين في الفن الاسلامي ومنحته خصوصية ليكون من أهم المثيرات التي غيرت اتجاه الفن في العصر الحديث .

- **السمات المميزة للفن الإسلامي :**

1 – إثراء اللوحة بالعناصر، فالرسوم العربية الإسلامية غنية بعناصرها فهي تحوي في الغالب عدة مواقف وعناصرها تملأ كل جزء في اللوحة وإن اضطر إلى رسم عناصر صغيرة ، ليتمكن من إيجاد مساحات تسع كل عناصر موضوعاته ،وهي ما يطلق عليها اسم " المنمنمات " بحيث تميز الرسم الاسلامي بالمنمنمات الغنية بعناصرها.

2 – تميز الرسم العربي الاسلامي بالطابع العربي المتمثل في ملامح الوجوه من انوف طويلة ولحي سوداء والملابس الفضفاضة واغطية الراس من العمامات ،وكذلك اهتموا برسم الخيول العربية (احمد ،163).

3 – العزوف عن الرسوم الآدمية ، حيث ابتعد الفنان العربي المسلم عن التمثيل الواقعي ، حيث رسم الشكل الادمي بشكل محور أهمل فيه مراعاة النسب التشريحية للجسم الانساني ،فالفنون الغربية الاسلامية هي فنون إنسانية عامة وليست فنون خاصة كغيرها من الفنون التي ابرزت رجال الدين والاباطرة والامراء .

4 – الاعتماد على البعدين الأول والثاني في رسوم الفنان العربي المسلم البعد عن إبراز العمق وعن التكتل ، وبذلك نجد أن العناصر لا يظهر فيها تجسيم وبذلك ظهرت رسم الشخصيات مسطحة لا عمق بها .

5 – ارتباط الفنان العربي المسلم بالطبيعة ،فقد ارتبط الفنان بارضه وبيئته فرسم الاشجار والنبات والجبال والبحار والرمال والحيوانات المختلفة التي تعيش في هذه الارض والطيور التي أستأنسها كالطيور الجارحة واستخدمها في الصيد ،كل هذه العناصر التي تزخر بها البيئة العربية كانت محاور رئيسية في رسوم الفنان ولا تكاد لوحة واحدة تخلو منها .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

6 – لم يؤكد الفنان المسلم على إبراز الظل والنور ، فالعمل دائما مضيء كانه صورة في وضح النهار ، واذا حاول ان يرسم العمل ليلا يكون العمل بنفس الاضاءة المتعارف عليها بينما يضع أشكال النجوم والقمر .

7 – تميز الفن الاسلامي بالطابع الزخرفي الثري كما استخدم الالوان الزاهية والبراقة حيث لم يستخدم درجات للون الواحد بل فضل استخدام اللون الصافي ،وزخرف الثياب وطياتها على هيئة رسوم هندسية وصور حيوانات وزهور واحيانا رسوم لبروج وأهلة وترسم احيانا طبقات الثياب على شكل امواج متكسرة .

8 – قد عبر الفنان على اشكال البيوت والصخور في خلفية العمل ويكتفي بإبرازها في شكل خطوط بسيطة ،كما لو كان يعبر عن خط الارض التي تنتظم عليه الاشخاص بخط رفيع او سميك ويمكن التعبير عن هذا الخط بواسطة أرضية من التفريعات الورقية والاعشاب الخفيفة .

- **أثر الفنون الاسلامية على بعض الفنانين في أوربا :–**

خلق إنسان العصر الحديث قوى اجتماعية جديدة استقلت بنفسها لتتصدى له وتهدده ،فالفقر والأزمات وأجهزة القمع والحروب تشكل جميعها قوى إنسانية انفلت عقالها ،وأصبح لا يمكن دفع أذاها بواسطة التقدم التكنولوجي وحده ولكن عن طريق مبادرة إنسانية ، وحتى تعبر هذه المبادرة عن نفسها بالأبداع الفني ،كان لابد من ربط الصلة بين الجديد وبأشكال التعبير السابقة على تحويل الفن لمجرد صنعة مهمتها النقل ومحاكاة النماذج القديمة .

فقد كان التراث الفني للفنان الاوربي يكاد يقتصر على فنون عصر النهضة والقرنين التاليين له بالإضافة الى بعض الآثار الرومانية ، وبذلك لم يكن بوسع هذا الفنان أن يستجيب لأي فن آخر ،مع ظهور الفن الحديث أصبح هناك تقييم آخر للفنون ، فقد تأثر الفن الحديث بالفنون البدائية والافريقية وفنون الحضارات القديمة ، حيث قام الفن الحديث بالثورة على الفن الاوربي المتمثل في التقاليد الإغريقية والرومانية ثم تقاليد عصر النهضة وكان من عوامل الثورة اكتشافه للفنون وتحاوره معها كجزء من الوعي الاوربي الجديد بهذه الفنون .

من هنا دخلت الفنون الافريقية والاسلامية إلى أعمال كبار الفنانين ،فقد انتشر الفن الافريقي بداية من 1906م حيث مثل نقطة انطلاق لتحرك جديد في الفن الحديث بفضل "ماتيس "والجيل اللاحق له ،سنتناول بعض من الفنانين المتأثرين بالفن الاسلامي :–

- **بابلو بيكاسو :**

احد الفنانين التشكيليين في القرن العشرين وقد يكون اكثرهم شهرة ، فقد ابدع خلال حياته عدداً كبيراً من الاعمال الفنية حتى قيل ان بيكاسو هو أبو الفن الحديث ، وينسب إليه فضل تأسيس المدرسة التكعيبية يقول على الخط العربي " إن أقصى نقطة اردت الوصول إليها في فن التصوير ، وجدت الخط العربي قد سبقني إليها منذ زمن بعيد "ومن الطبيعي أن تصدر هذه الشهادة من بيكاسو لأنه نشأ في إسبانيا حاملاً معه بذرة الأجداد شانه شأن "سلفادور دالي " و"خوان ميرو " اللذان يفتخران بنسبهما للحضارة العربية ، هناك مؤلفون اختصوا بالكتابة عن حياة بيكاسو مثل "زرقوس " "وكاسو" اللذان أشارا إلى قرابة بيكاسو للعرب ،ومن المؤكد أنه تغذى بصريا على الفن الاسلامي وأثاره الموجودة في بلاد الاندلس ،

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

فكان تأثير الفن الإسلامي واضح لديه خاصة في التسطيح فكانت رسومه مرتبطة بالشكل الانساني محافظ على أسلوبه المتأخر على تجنب تصوير العمق بل سعى الى تبسيط الجسم الانساني بتصوير جميع جوانبه مرة واحدة(حسني ،2016 ،ص102)، ومن ناحية أخرى لأنه أحد فناني العصر الحديث المتمردين على الفن السائد في أوربا والذي كان يقوم على المحاكاة ،فكان من الطبيعي إن الفن التشكيلي التجريدي الإسلامي مصدر إلهام أو على الأقل محل تقدير من بيكاسو .

ولنا أن نلمح تلك الروح في أعمال بيكاسو والتكعيبية والتي نجدها في مبادئ الزخرفة الإسلامية ، خاصة الهندسية منها والتي تحتاج الى حسابات معينة حتى في تكرارها ، وهو ما حاول واهتم التكعيبيون بتحقيقه في تلك المدرسة بل أكدوا الوصول اليه ،ومما يؤكد رغبة بيكاسو في تحريف الأشكال وابعادها عن اصولها ما حوله في تغير معالم لوحة الفنان الفرنسي "أوجين ديلاكروا " لوحة "نساء الجزائر " في عام 1832م بعد زيارته للجزائر ، ولعله كان في ذلك يسعى الى اعادة الموضوعات العربية الى أسلوب الفن العربي كما يعتقد "زرقوس " فخلال عامي 1954 -1955م كانت لوحة "نساء الجزائر " موضوعة الذي كرره 15خمسة عشر مره وكان يقول "ليست هي بعد "(بهنسي ،1983 ،207) .

بيدا أن بيكاسو لم يقف عند هذا الحد من التفاعل مع الفن الاندلسي الإسلامي فنجده بدأ يضيف أشكالاً من الواقع الى تلك المساحات الهندسية ولكنه لم يتخلى عن قيم أو حسابات الأرابيسك الدقيقة في أعماله بل وضع الوجه الانساني أو الجسد عموماً بأشكال بعيدة عن الواقع ،وأهتم كثيراً في مراحل حياته الفنية بملء الفراغ والتسطيح كما فعل الفنان المسلم ،حيث التسطيح والتجريد في العنصر البشري والزخرفة الهندسية المتكررة التي ملأت خلفية اللوحة .

وأيد ذلك "دولوري " بقوله " إن الفن التكعيبي وبخاصة فن بيكاسو يؤكد البرهان على وحدة أوصره مع الفن الشرقي الإسلامي "(حسني ،2016 ،ص102)، ففي لوحة "ابنتة بالوما " فقد استغل بيكاسو الزخرفة النباتية في ملء الخلفية ، وفي لوحة "امرأة ورجل "التي تكاد ان تكون جزء من لوحة "تطريز مصري إسلامي " ،وكذلك نلاحظ تشابه بين اعماله الخزفية والاعمال الخزفية التي نراها في أطباق الفن الاسلامي ، وفي لوحة "آنسات أفينيون " تأكيدا تأثير الفن الإسلامي كان واضحاً على بيكاسو .

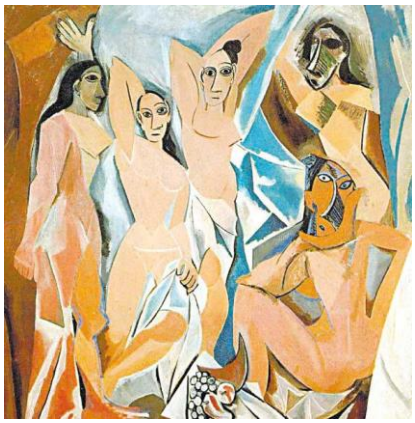

لوحة "آنسات أفينيون "

لوحة " نساء الجزائر "

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **فيكتور فازاريلي :**

اتجه فازاريلي إلى الفن الإسلامي بكل ثقل من خلال فن الخداع البصري ،فأستغل الفن الإسلامي كفن الارابسك والفسيفساء والنجمة الإسلامية ، حيث التكرار وأهتم بالتركيبات الهندسية والدوائر ولقد ركز في تشكيلاته الحديثة على حروف الكتابة ،واتخذ للحصول على تبادل في الدرجات اللونية بين الشكل والارضية وتدرجات الألوان بين الفاتح والغامق ، وكان من أكثر فناني القرن العشرين تميزاً بالقدرة على الحلم حيث كانت حياته كلها عبارة عن محاولة لجعل الفن بمثابة كنز تنهل فيه البشرية كلها ، وقد استفاد من الفن الإسلامي واستخدم أبسط الأشكال الهندسية الأساسية عند الفنان المسلم ، وهي الدائرة والمربع والمعين والمضلعات الهندسية "الاطباق النجمية "، وبدأ يعيد صياغتها من خلال الثراء اللوني والتناغم في الملمس وتغيرها ، كذلك استخدم في أعماله المطبوعة ملامح الفلسفة التي اتبعها الفنان المسلم من حيث اعتماده على الخطوط السوداء والبنية التي تحدد الأشكال وتعطي لها تأثيراً منظورياً وكذلك تعامل مع فكرة ما باستخدام العناصر الهندسية التي تضيف للعمل المنظور الحركي(حسني ،2016 ،ص278-279) .

كما استوحى "فيكتور فازاريلي" هندسة التركيب والبناء من الخط العربي ،حيث استفاد من طريقة تكرار الأشكال المتشابهة التي تصنع من تجاورها عند تجمعها أمام العين حساً مخادعاً يكاد يوشك على الحركة ويوشك على السكون في آن واحد "ومن هذا التردد والسكون نشأة فكرة الايهام بالخداع البصري التي قدمها وطورها في اتجاهات عديدة ،على الرغم من أن بناءها قائم على اصل هندسي ثابت هو المربع المتحول إلى دائرة أو الدائرة المتحولة إلى مربع ، وهي نفس فكرة بناء الشكل في الخط العربي الهندسي " (حسن .1998،ص202) ،

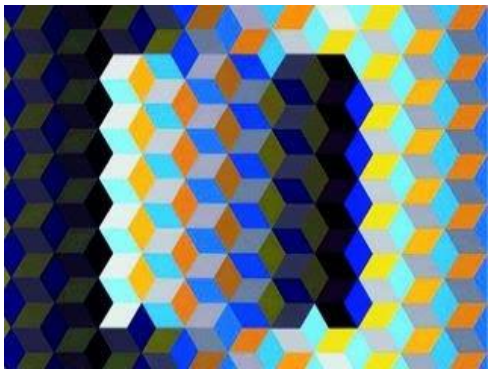

أشكال تخدع البصر معتمدة على النظام الهندسي

لوحة الحمار الوحشي (زبرا)

- **هنري ماتيس :**

ماتيس فنان فرنسي كان زعيم لأول حركة فنية ظهرت في القرن العشرين وهي "الوحشية " ،وهو اكثر الفنانين الذين استفادوا من الفن الإسلامي وفتح به آفاق جديدة لرؤيته حيث " أخذ غنى جوهر الأشكال ومنطق تأليف الزخارف

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

والفنون الإسلامية ليضيف الى تجربته بل لتاريخ الفن الحديث رؤية جديدة "(عبدالفتاح .1984،ص202)، وكان اكثر الفنانين اصالة فهو سيد الألوان والخطوط الانسيابية .

زار ماتيس سنة 1903م معرض للفن الإسلامي اقيم في متحف اللوفر بباريس فقال " لقد كان هذا المعرض درساً عميقاً لي علمني النقاوة والانسجام "(بهنسي ،1983 ،252) وقد اشار الفن الحديث الى أن ماتيس لم ينسى هذا المعرض ابداً ومن خلاله أستيقظ فيه عشق للشرق والفن العربي الإسلامي ، وقد استخدم الأسلوب الزخرفي على طريق فن الارابسك الاسلامي ، وكان معظم رسوماته عبارة عن نساء في أوضاع جلسات هادئة ويملا الفراغ المحيط بزخارف من الزهور والاوراق ، وفي عم 1908م تحول نحو استلهام الفنون الاسلامية وخاصة فن السجاد والمنسوجات واصبحت رسومه شبه مسطحة خاصة الاشخاص ومحددة بخطوط خارجية بسيطة وكثيرة الانحناءات ترتدي ملابس مليئة بالزخارف القريبة من الزخرفة الإسلامية والحوائك تزخرف بزخرفة هندسية مستوحيات من الخط العربي ، فقام في عام 1911م-1912م بزيارة مراكش حيث مكث فيها عدة شهور ورسم العديد من الموضوعات التي استحضرها من البيئية المغربية حيث رسم فتاة مغربية صغيرة جالسة على سطح منزل في مدينة طنجة في لوحة "زهرة في شرفة السطح 1912م " تعكس ولع ماتيس بالملابس العربية والألوان البراقة التي وجدها بالمغرب ، وفيها اكد انطباعه على اللون وللشكل المسطح والرقش العربي ، وقد أثرت هذه الرحلة على أعماله فظهرت فيها ستائر وسجاد ونساء ، وفي لوحة " المراكشيين " و "المصور والموديل " تعتبر من اروع أعماله واستخدم فيها الواناً قوية وعنيفة التأثير من الاسود والرمادي يتباين معهما الاصفر ،ولقد قال عنه "سامبا "إن الموضوعات الرائعة التي استحضرها ماتيس من المغرب أكدت انسياقه للون الحي والشكل المسطح والرقش العربي ولعناصر الفن العربي الذي دعم فنيته حسب اعترافه "(Escholleur ،1956 ،107) وهناك من يرى أن ماتيس أسس الاتجاه الانطباعي بعد زيارته للمغرب العربي ،وان رواد هذه المدرسة وضعوا اللبنات الاولى بعد ان كانوا في البلدان العربية الإسلامية ،واكثر من مرة أكد ماتيس أن أفكاره

التي ظهرت في رسومه أخذها من الشرق الذي زاره واطلع على فنه عن قرب ، ومن المنمنمات الموجودة في المكتبة الوطنية ورسومات الخزف المحفوظ في المتحف الوطني للرسوم الخزفية بباريس ، وفي عام 1917 استقر ماتيس في فرنسا وكان لا يمارس إلا الموضوعات ذات الطابع العربي ، وقد أكثر من تصوير الوصيفات واتجه الى رسم المناظر الداخلية للمنازل بما تحتويه من أثاث أو نساء أو طبيعة ساكنة استخدم زخارف المنسوجات والمزاهر المستمدة من الفن الإسلامي .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

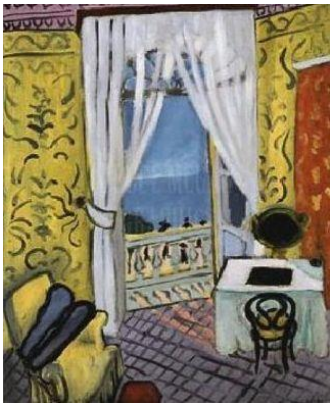

لوحة "نافذة فندق فيلا دي فرانس بطنجة "

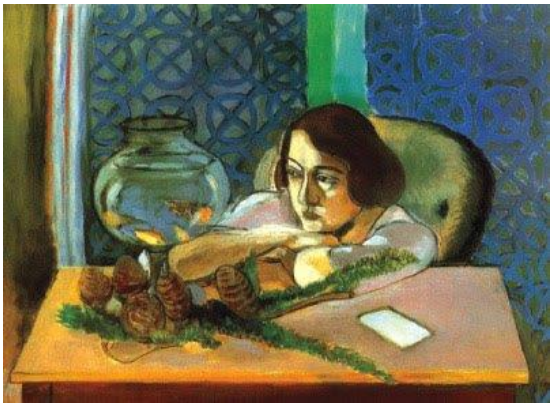

لوحة "زهرة في شرفة السطح 1912م "

- **بول كيلي :**

فنان ألماني مزدوج التعبير موسيقار عازف كمان ورسام ،أسس مع "كاندنسكي" و" فرانز مارك" جماعة " الفارس الأزرق " وكان لبول كيلي دور المبادرة في دعوة رأس التجريد في باريس ، قادت هذه الجماعة بصيفة غير مباشرة لتأسيس أشهر مدرسة فنية هي "الباوهاوس " على يد المعماري "غروبيوس " والمصور" ليونيل فيننغر" وذلك عام 1919م ، أستدعى بعد سنوات كاندنسكي وبول كيلي لتدريس فن الزجاج المعشق الى جانب كريشتر "ديكور المسرح "وإيتين ، ثم أغلقت المدرسة واحرقت لوحات أساتذتها بعد عام بتهمة " الفن الفاسد " وطرد بول كيلي بسبب ديانته اليهودية فأضطر للجوء الى سويسرا ليطلب الجنسية ، واصبح يعرف بأنه فنان سويسري أكثر منه ألماني .

توجه الفنان الألماني بول كيلي الى تونس عام 1914م بعد تأثره باعمال الفنان "هنري ماتيس " والفنان الروسي " كاندنسكي " اللذين كشفا له عن سحر الوطن العربي والفن الإسلامي ليتوقف في مدينة القيروان لكي يستمتع بالحضارة الاسلامية ليصبح امام أسوار القيروان ثم يسجل في يومياته عن تلك الرحلة " وان أصداء ذلك كان عميق في نفسي " ، ولقد كان لهذه الرحلة أثراً كبيراً في تعامله مع الألوان ،وانعكس ذلك في لوحاته التي رسمها بعد ذلك التي وضع إثنائها الخطوط العريضة لنظريته حول قوة الالوان وتأثيرها .

لوحة " من الحروف العربية "

لوحة " تبين تاثير الفن الإسلامي "

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **فاسيلي كاندنسكي :**

أبتعد الفنان الروسي كاندنسكي بفرشاته عن تمثيل الواقع وتخطى مظاهر الأشياء ،فأنتقل من الظاهر الى الباطن أو من ظاهر الشيء الى عمقه الروحي ، ففعل ذلك من خلال الخطوط والألوان والأشكال التي استثمرها أساساً في اعماله الفنية .

إن سحر الشرق وشمال أفريقيا والفن الإسلامي بصماتهم كانت واضحة على أعمال كاندنسكي حيث جذبه قوة الألوان والشمس والأساطير والزخرفة والعمارة والبهارات والتوابل المتنوعة وازياء النساء والرجال ،فقد حاول كاندنسكي استنباط جوهر هذا العالم والتشبع بسحره على أرض الواقع فزار تونس عام 1904م ومصر وسوريا وتركيا ، حيث شد انتباه كاندنسكي في الشرق تجليات الفن الإسلامي بألوانه الصافية وإيقاعاته وتشكيلاته الهندسية وحطوطه وتلويناته المبهرة وزخارفه ومعماره وأيضاً الألوان الدافئة والشفافية ، فوجد في الفن الاسلامي كل ما يشبع رغبته واهتمامه ، والاطلاع على أعمال الفنان يؤكد تاثره بالفن الإسلامي ، ففي لوحة " الحياة بالألوان 1907م " تقف على زخارف وألوان مستوحاة من دفء الشرق ورسم الشخصيات العربية الإسلامية ، حيث رسم النساء يرتدين الحجاب والرجال بالزي العربي وأيضاً يبدوا تأثير المنمنمة الإسلامية واضحة على اللوحة وبالخصوص في اختيار الألوان والخطوط والشخوص ، وفي عمله المحفور على الخشب " عصفوران1907م "تتجلى فيه خطية مستوحاه من روحية الخط والزخرفة الإسلامية ،وتطور الأمر في لوحة " رفوف 1929م "التي استثمر فيها بعض الخطوط الإسلامية .

النتائج :

1- وجود تأثيرات الفن الاسلامية في بعض أعمال الفنانين وخاصة في أعمال الفنان بيكاسو كاندنسكي , بول كيلي وغيرهم من الفنانين .

2- قابلية الرؤية الإسلامية في التصوير للاستلهام من قبل التجارب التصورية المعاصرة، بالنظر إلى الحرية الكبيرة في التعبير التي تتمتع بها الفنون الاسلامية .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3- ظهور الدور الهام الذي قامت به الفنون الإسلامية في تقديم التأثيرات التي تعد المدخل الحداثي الاول للفن الاوربي الحديث .

4- الاستفادة بصورة مباشرة في اشكال الخط العربي والزخرفة بأنواعها .

5- امتزجت الفنون الغربية بالفنون الإسلامية وأصبحت مبعث إلهام لكثير من الفنانين وعاملاً مهماً له دوره الكبير في تطور الفن الحديث .

6- أثرت الفنون الإسلامية تأثيراً كبيراً في نشأة الفن الحديث .

التوصيات :

الفنون الإسلامية فنون حافلة بالتنوع والثراء ، وتحتاج للمزيد من التأمل والقراءة والبحث سواء على مستوى الدراسات التاريخية والجمالية والنقدية ،حتى نفرد لها ما افتقدته من مساحات في تاريخ الفن تتناسب مع قيمتها الحقيقية أو على مستوى الرؤية الفنية من قبل الفنانين العرب المعاصرين كمصدر خصب للإبداع وخلق حالة من التوازن في استجاباتهم التي تتجه غالباً للغرب ،حيث إن التطور المادي التكنولوجي لا يعني بالضرورة تطوراً فنياً أو حضارياً أو إنسانياً.

ملخص البحث :

"جماليات الفنون العربية الإسلامية وأثرها على الفنون الغربية الحديثة "

استطاعت الفنون الإسلامية أن تجذب انتباه وإعجاب العالم ، ومع بداية القرن العشرين فقد حدثت سلسلة من التمردات على الفن التقليدي وكانت باريس في بداية هذا القرن ملتقى الفنانين واتجه الفنانون الغربيون إلى الاقتباس من الفنون الإسلامية، إن الرؤية الجديدة لجماليات الفنون الإسلامية التي قدمها فنانو الغرب في العصر الحديث بداية من الرومانسية ،تتطلب منا البحث والتنقيب على تأثير الفن الإسلامي على الفن الحديث وما هي بدايات هذه التأثيرات في الفكر الاوربي الذي تشكلت من خلاله مفاهيم الغرب من هذه الفنون وموقفها منها وتقيمه لها .

يهدف هذا البحث الى التعريف بجماليات الفن الإسلامي وابراز السمات المميزة والتي كان لها اثر في مسار الفن الحديث ، وتأثير الفنون الإسلامية على نشأة وتطور الفن الحديث .

وقد تناول البحث الموضوع من خلال المحاور التالية :

- البعد التاريخي في علاقة الشرق بالغرب .
- ظهور تأثير الفن الاسلامي في التصوير الغربي .
- البنية الجمالية للفنون الاسلامية .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- أثر الفنون الاسلامية على بعض الفنانين في أوربا .

حيث توصل الى النتائج التالية : وجود تأثيرات الفن الاسلامية في بعض أعمال الفنانين وخاصة في أعمال الفنان بيكاسو وكاندنسكي وبول كيلي وغيرهم من الفنانين ، وظهور الدور الهام الذي قامت به الفنون الإسلامية في تقديم التأثيرات التي تعد المدخل الحداثي الاول للفن الاوربي الحديث ،والاستفادة بصورة مباشرة في اشكال الخط العربي والزخرفة بأنواعها .

المراجع

1- أمل عبدالله أحمد .مدخل الى التذوق القبطية والإسلامية ، القاهرة ،ب ت .
2 – ايناس حسني . جسر الصورة ،القاهرة ،الهيئة العامة لدار الكتب ،2018 .
3 – حسن مُحَّد حسن . الأصول الجمالية للفن الحديث ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،1998م.
4 – عبدالعزيز جودة .دراسات في تاريخ الفنون ، القاهرة ، دار فنون الطباعة ،ب ت .
5 – عفيف بهنسي . الفن في أوربا ، بيروت ، دار الرائد العربي ، ط1 ، 1982م.
6 – عفيف بهنسي . الفن والاستشراق موسوعة تاريخ الفن والعمارة ، المجلد الثالث ، بيروت ، دار الرائد العربي ،1983 .
7 – نوال حافظ . الرؤية الفنية في النحت المصري والإفادة منها في اعداد معلم التربية الفنية ، اطروحة دكتوراه ، 1982.
8 – Escholleur : Matisse Viant.Librarie A Fayard. 1956.